خطب الجمعة

قواعد قرآنية في الحياة الزوجية | خطبة 91-7-6341هـ | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد - 00:00:00

الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار ايها المسلمون في مثل هذه الايام يكثر الخطاب ويسعى الشباب لتكوين اسرة جديدة في المجتمع. ومثل هذا يستدعي منا - 00:00:27

امورا فمع الفرح بهذا التوجه وبانتعاش حركة الزواج الا ان لهؤلاء حقا علينا في التذكير والتواصي بيننا وبينهم بما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل اولى في كتابه امر الزوجية - 00:00:57

عناية عظيمة وهذا يظهر بجلاء لمن تدبر سورة البقرة وسورة النساء وسورة سورة الطلاق وغيرها من السور الكريمة. فانها تحدثت عن ادق التفاصيل في الحياة الزوجية التي تحفظ حقوق الطرفين جميعا - 00:01:27

فان فان الحياة ما دام يعرف فيها كل واحد من الزوجين ما له وما عليه. استقامت استقامت وتحقق معها مراد الله ورسوله. تحقق معها مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ايها الاحبة - 00:01:52

ان القرآن العظيم في عظمته وجلاله وبيانه يأتي في في اصلاح المجتمع وفي هذه القضية بالذات يأتي بقواعد عظيمة وجمل محكمة ينطلق منها الانسان في حياته لتنطبق هذه القواعد على كل بيئة من البيئات. فهذا شأن القرآن يأتي بالاحكام والقواعد - 00:02:12

العظيمة التي تندرج تحتها افراد لا يحصيها الا الله عز وجل. ايها الاحبة ان من اعظم القواعد الزوجية التي اشار القرآن اليها هي قوله عز وجل وعاشروهن بالمعروف فان الحياة الزوجية ما لم تبنى على هذا الاصل فانها تنقلب جحيما. والله عز وجل - 00:02:42

جعل من مننه واياته ان يكون بين الزوجين سكن وان وان تكون الحياة الزوجية اطمئنان وسعادة. قال الله عز وجل ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. ولما ذكر الله خلق ادم قال ليسكن اليها - 00:03:12

اصل الحياة الزوجية واعظم غاياتها ان يتحقق بها السكن وان تقوم على المودة والرحمة. واعظم السبل تحقيق ذلك ان تقوم المعاشرة بين الزوجين على هذا الاصل العظيم. لم تحدد الاية كعادة القرآن في البلاغة - 00:03:42

باي شيء يحصل تحصل المعاشرة على وجه التفصيل. فالبيئات تختلف. والاعراف تتفاوت. لكن الامر المؤكد ان القرآن يأمر الزوجين ان تحصل بينهم العشرة بالمعروف بما يتحقق معها المقصود الاعظم وهو السكن والمودة والرحمة. فان ضعفت المودة فلا تضعفن الرحمة بين الزوجين. ان كثيرا - 00:04:02

من الازواج واعني بهم الرجال في هذا المقام. ربما ربما اقول ربما بما فضله الله الله عز وجل قصر في شيء من ذلك. وربما نظر الى المرأة نظرة انها محتاجة. وانها متعلقة - 00:04:32

به خصوصا اذا كان بينهما ولد. فيقع التقصير منه احيانا في هذا. وفي المقابل ايضا قد يقع التقصير من الزوجة على في حق زوجها وحق الزوج عظيم عظيم. كما دلت على ذلك الشريعة - 00:04:52

فاذا ما ظن احد الزوجين انه الاحق بهذه الاية هنا يحصل الخلل وهنا تتكدر فلا بد من وجود هذا التبادل العاطفي والاخلاقي بين الزوجين في تعامل كل واحد منهما مع الاخر والا انقلبت الحياة حينئذ الى جحيم لا يطاق. ايها الزوج - 00:05:12

ايها الزوجة كلما دعتكم انفسكم الى التقصير في اداء هذا الاصل العظيم من اصول الحياة الزوجية فليتذكر كل واحد منكم اصلا وفرعا وماذا كان يحب ان يعامل به ذلك الاصل ذاك الاصل وهذا الفرع. اما الزوج فاقول له - 00:05:42
تذكر ما الذي كنت تحب ان يعامل به ابوك امك؟ واما الفرع فاقول له ايها والزوج تذكر ما الذي تحب ان يعامل به زوج ابنتك ابنتك. فاذا كنت تتمنى ان يعامل ابوك امك بالمعروف والرفق واللين. وتحب ان يعامل زوج ابنتك ابنتك بمثل هذا - 00:06:09
فتذكر ايضا ان الناس يتمنون هذا لابنتهم التي زوجوك اياها. وفي المقابل ايضا ايتها الزوجة حينما تهمين بالتقصير لسبب او لاخر. تذكري ما ما الذي تحبينه لزوجة ولدك اتحبين ان يعاملوا بالتقدير والاحترام والقيام بالحقوق فثقي تماما ان - 00:06:39
زوجك يحب منك ذلك. ايها المسلمون ومن القواعد القرآنية في الحياة الزوجية ما اشارت اليه الاية الكريمة العظيمة. وهي قوله عز وجل هن لباس لكم وانتم لباس لهن ويا لها من اية تضمنت من الاسرار والبلاغة شيئا عظيما نقف معه وقفة موجزة - 00:07:09
تناسب هذا المقام. فان دلالة اللبس في اللغة وفي العرف تدل على امور. او اولها الحاجة وهو كذلك. فان الزواج حاجة بل ظرورة وهو امر امرت به الشرائع كلها بل مما حكى الله عز وجل عن الرسل وجعلنا لهم ازواج وذرية. فالزواج يلبي حاجة فطرية - 00:07:39
عند الرجل وعند المرأة. تماما كحاجة الانسان الى اللباس. ليستر عورته وليستدر في ابيه عند شدة البرد ونحو ذلك من الاغراض والحاجات. ومن دلالات كلمة اللباس هنا الستر كما قال الله عز وجل واصفا الليل وجعلنا الليل لباسا. فكذلك الرجل والمرأة - 00:08:09
هن لباس لكم وانتم لباس لهن. ولما اقتضى الله عز ولما اقتضت الفطرة والشرع ان شرب الزوجان كل واحد منهما من الاخر اصبح كل واحد منهما لباسا له يستره اليه اشد ما يكون الافضاء. فوافقت هذه الاية هذا المعنى العظيم. ومن دلالات كلمة اللباس ايضا - 00:08:39
التي ينبغي ان تفعل في الحياة الزوجية الوقاية والنظافة. فالوقاية من شدة البرد كما والوقاية ايضا من كشف العورة. ونحو ذلك من الاغراض والاسباب. واما النظافة فهي حينما يقع وسخ على اللباس فان الانسان بفطرته يبادر الى ازالة هذا الوسخ - 00:09:09
كذلك الزوج يسعى الى ازالة الوسخ. اذا وجد في ثوب زوجته. والزوجة تبادر الى زالت الوسخ اذا وقع في ثوب زوجها. واذا كان هذا يقع في الوسخ الحسي فتغسل الثياب وتنشر. فان الحاجة الى الغسل المعنوي اعظم. فحينما يرى الرجل في تصرفاته - 00:09:39
زوجته او اخلاقها شيئا من الاعوجاج بادر لتقويمه وتصحيحه بالحكمة وبالاسلوب الامثل وكذلك تصنع الزوجة. هذه ايها الاحبة بعض الدلالات والاشارات الى هذه الاية الكريمة. هن لباس لكم وانتم لباس لهن. فانظروا ايها الزوجان. انظروا الى لباسكم. ما الذي تحبون ان يكون - 00:10:07
عليه انظروا في ستره. انظروا في نظافته. انظروا في وقايته. ليكون بيتكم قائما على بالسعادة ان شاء الله. ومن القواعد القرآنية التي يقوم عليها بنيان الحياة الزوجية قول الله تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء لماذا؟ بما فضل الله - 00:10:37
بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. فهذا التفظيل سنة كونية. سنة الهية سنة شرعية. والله عز وجل بين اسباب هذا التفضيل. ليكون الانسان اكثر قناعة والا فالمؤمن عند ورود النص. يذعن ويستسلم. ولكن مع هذا - 00:11:07
ونظرا لان الله عز وجل علم انه قد يأتي اناس او سيأتي اناس قد يعترضون بعقولهم كاسدة وارائهم الباردة على امثال هذا التفضيل جاء التنصيص عليه. بسببين احدهما والثاني شرعي. اما الكوني فلان جنس الرجال عموما افضل من جنس النساء عموما. وقد - 00:11:37
تقع في جنس النساء افراد يفضلن اجناس الرجال وهذا معروف. لكن العبرة بالعموم والاغلب. واما السبب الشرعي الذي فضل به الرجل واعطي القوامة فهي النفقة. فهي النفقة. وحينما ذكروا بهذا الاصل فاننا نذكر به لاننا اصبحنا اليوم في زمن يحارب فيه هذا الاصل - 00:12:07
ويحارب فيه على منابر اعلامية وعلى اعمدة صحفية ويرد حكم الله عز وجل باراء باردة والعياذ بالله هذا جنى اولئك المسترجلون. الذين دفعوا حكم الله هذا. لقد اختلت الحياة. لا - 00:12:37

قد في اي مملكة واي نظام لا بد ان يكون فيه رئيس ومرؤوس. قال الله عز وجل وللرجل عليهن درجة. كيف يدار بيت اذا كان فيه رئيسان ومديران؟ ولمن يسمع بقية - 00:12:57

افراد البيت واذا كان هذا لا يتصور في مؤسسة ولا في امارة منطقة ولا في دولة فكذلك لا تصوروا في هذه المملكة الصغيرة وحينما نذكر القوامة فان القوامة لا يصح ابدا ان يتصورها بعض - 00:13:17

الرجال انها كتم للانفاس ولا مصادرة للحقوق كلا بل هي قوامة يجب ان تقوم على هذين الاصلين اللذين ذكرهما الله تعالى في الاية بحيث يقوم الانسان بحق زوجته فيكون راعيا في بيته له امر ونهي في - 00:13:37

حدود الشريعة وفي حدود العرف ما لم يخالف شرعا. وحينما يقال ان القوامة للرجل لا تعني ابدا ان يصادر حق المرأة في رأيها او حتى في ابداء حقوقها. فالقوامة لا تعني ان يتسلط الرجل على راتب - 00:14:00

بزوجته. والقوامة لا تعني ان يمنع الرجل زوجته من زيارة اهلها. والقوامة لا تعني ان لا يراعي الزوج مشاعر زوجها زوجته حينما يلم بها ما يستدعي ذلك. بل القوامة تعني حسن الادارة. فاذا فشل الرجل في مثل هذا - 00:14:20

اضطرب البيت واختل. ان القوامة قدر كوني وقدر شرعي. فمن اتى به على الوجه المرئي حصلت بذلك السعادة واستقامت بذلك الامور. ومن اخذه على انه نوع تسلط. او نوع كتم انفاس - 00:14:40

واستعراض للعضلات فبئس الذكر. بئس الذكر هذا وبئس المسترجل هذا. لم يرعى حقا لله ولم يرع حقا لعباد الله تعالى. ولحديثنا بقية نفعني الله واياكم بهدي كتابه. وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون - 00:15:00

واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الغفور الرحيم. فمن القواعد القرآنية في الحياة الزوجية قوله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم. الحياة الزوجية كلما امتدت سنوات - 00:15:20

ابقت في رصيد الزوجين مواقف حسنة. حتى اذا ما وجد شيء يكدر فزع الفضلاء والنبلاء والعقلاء من الازواج والزوجات الى ذلك التاريخ. تتذكر الزوجة تضحية الزوج في بواكير حياته وتعبه وشقائه في توفير لقمة العيش لها ولابنائها. تتذكر الزوجة التضحيات - 00:15:40

التي بذلها الرجل في امور كثيرة. وفي المقابل ايضا حينما تتقدم الحياة بالزوجين يتذكر الزوج ما قدمته المرأة من تضحيات وصبر قد يكون صبرا على امور لا تخلو منها حياة الشباب. من نزق وحدة وبعض المواقف التي كما قلت لا تخلو منها - 00:16:10

حياة وفترة الشباب يتذكر الزوج صبر زوجته على الحمل والرضاع. يتذكر صبر زوجته على اكرام اضيافه يتذكر صبر زوجته على الغربة ان كانت ابتعدت عن اهلها وسافرت معه هنا او هناك الى - 00:16:40

احيث القت عصا الترحال بالزوج في ارض الله الواسعة. هنا حينما يعيش الزوجان على هذه الجميلة وعلى هذا الفضل بينهما فانهما حينئذ يصبران ويتحملان ما يصدر من بهما او من احدهما من تقصير قد يقع مع تقدم الحياة ومع شيء من برودة المشاعر او - 00:17:00

في اول غير ذلك من الاسباب. ولسان حال كل منهما ولا تنسوا الفضل بينكم. الرجل الكريم العاقل لا ينسى فضل زوجته السابقة. والمرأة العاقلة الدينة لا تنسى سابق فضل زوجها. واليكم - 00:17:30

مثالا من امثلة كثيرة من حياة سيد ولد ادم. من جمله الله تعالى بكريم الاخلاق صلى الله عليه وسلم الذي بلغ به الوفاء مع زوجاته ان استمر في وفائه حتى بعد - 00:17:50

وفاتهن وليس في حياتهن. ومن كان وفيا لزوجته بعد موتها. فما ظنك بها وهي حية تقول عائشة رضي الله عنها وارضاها واصفة عظم الوفاء النبوي لزوجته خديجة التي سبقته الى - 00:18:10

دار الاخرة رضوان الله عليها وارضاها. كان عليه الصلاة والسلام يذكر زوجته خديجة في مناسبات كثيرة فكانت تتعجب عائشة رضي الله عنها من ذلك الوفاء النبوي. فيصرح صلى الله عليه وسلم - 00:18:30

ويقول ان اني رزقت حبها وحينما تأتي اختها اخت خديجة هالة بنت خويلد رضي الله اكبر. فكأنه تذكر تلك الذكريات الجميلة. مع

اختها فيقول اللهم هالة اللهم هالة فيتذكر باختيار وباسمها وبمجيها يتذكر - 00:18:50
تلك الزوجة العظيمة التي احتضنته اولا ايام النبوة. وهي التي اسمأت كلمات التثبيت وكلمات التطمين حينما رجع قلقا فزعا. فتقول له كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكن وتقري الضيف. اللهم - 00:19:30
وتعين على نوائب الحق. ثم تنطلق به الى ورقة في قصة طويلة معروفة. هنا يتذكر صلى الله عليه وسلم تلك في الصفحات البيضاء الجميلة من تلك المرأة العظيمة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. ويصرح في مواقف كثيرة - 00:20:00
اني رزقت حبها وكان لي منها ولد. رضي الله عنها وارضاها. ولقد غارت يوما عائشة رضي الله عنها من كثرة ما يذكر من خديجة فتقول له يا رسول الله ما لك في عجوز - 00:20:30
حمراء الشدقين من قريش ما لك في عجوز من قريش حمراء الشدقين هلكت يعني ماتت في سالف الدهر قد ابدلك الله خيرا منها تعني نفسها. فيقول عليه الصلاة والسلام اني رزقت حبها وكان لي منها ولد - 00:20:50
ما ظنكم ايها المؤمنون يا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام؟ في وفاء يمتد سنوات طويلة قد ماتت في مكة وكل هذه الاحداث وكل صفحات الحب هذه المعلنة كانت في المدينة بعد اكثر من عشر سنوات - 00:21:10
من وفاتها رضوان الله عليها. افيكون افيكون هذا الوفاء ناقصا او قاصرا في حياة ازواجهن في حياة ازواجه رضوان الله عليهن كلا والله. فيا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام. هذه سيرة - 00:21:30
وهذه عشرته ولنا حديث باذن الله تعالى في الجمعة القادمة عن بعض اللمسات النبوية في الحياة الزوجية رزقني الله واياكم اتباع سنته ظاهرا وباطنا. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما - 00:21:50
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:22:10